بسم الله الرحمن الرحيم

ندوة العلوم الاجتماعية والإنسانية من منظور إسلامي

(المغرب- المحمديّة، 26 -27 سبتمبر 2005)

التنمية المستدامة : تأسيس مقاصدي

بروفسير/ محمد الحسن بريمة إبراهيم

1-أغراض البحث

*الوقوف على مكامن العلل في واقع الأمة الإسلامية المتخلِّف ، والنظر فيما هو مطلوب لإصلاح الحال.

*الوقوف على الإفلاس المعرفي والحضاري للنموذج الدنيوي الغربي بشهادة من أهله.

*الوقوف على أهمية الوحي كمصدر للمعرفة ، ومعين لا ينضب للعلم المفضي إلى الحق في أي شأن من شئون الحياة.

*الوقوف على أهمية التأسيس المقصدي للعلوم الاجتماعية.

*تأكيد أن المشروع الإسلامي هو بطبيعته مشروع تنموي.

*الوقوف على الأصول النظرية للتنمية المستدامة في النموذج التوحيدي.

2-مقدمات منهجية :

***تنجيم القرآن.**

***أصل الاجتماع البشري من زوجين.**

***كليات الظاهرة الاجتماعية هي أصول كليات المقاصد الشرعية.**

***الدين (الوحي) معادل معرفي لتجليات الفطرة البشرية.**

3-خطة الخلق العامة:

***الظاهرة الاجتماعية في مجملها تنجم عن تفاعل سبعة متغيرات هي:**

1/النفس	2/المال	3/البنون	4/العلم
5/الهوى	6/الإيمان	7/المتاع الدنيوي	

*الحقل الدلالي المفاهيمي للمتغيرات في القرآن.

*أصول الظاهرة الاجتماعية التوحيدية خمسة متغيرات هي :

1/الإيمان. 2/النفس. 3/العلم التوحيدي.
4/المال. 5/البنون.

4-النموذج المعرفي القرآني للظاهرة الاجتماعية :

نموذج معرفي قرآني للظاهرة الاجتماعية

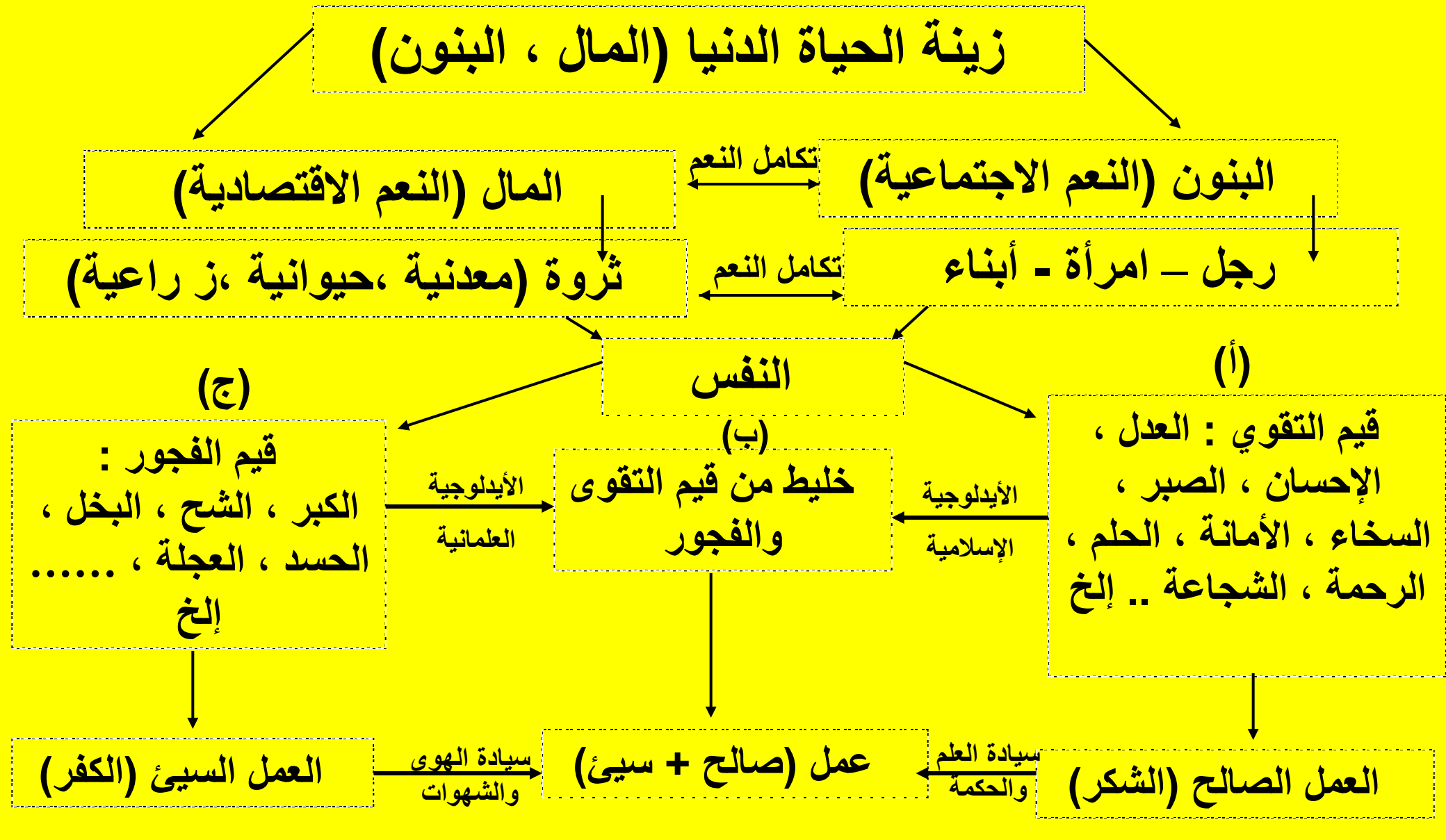

... نموذج معرفي قرآني للظاهرة الاجتماعية

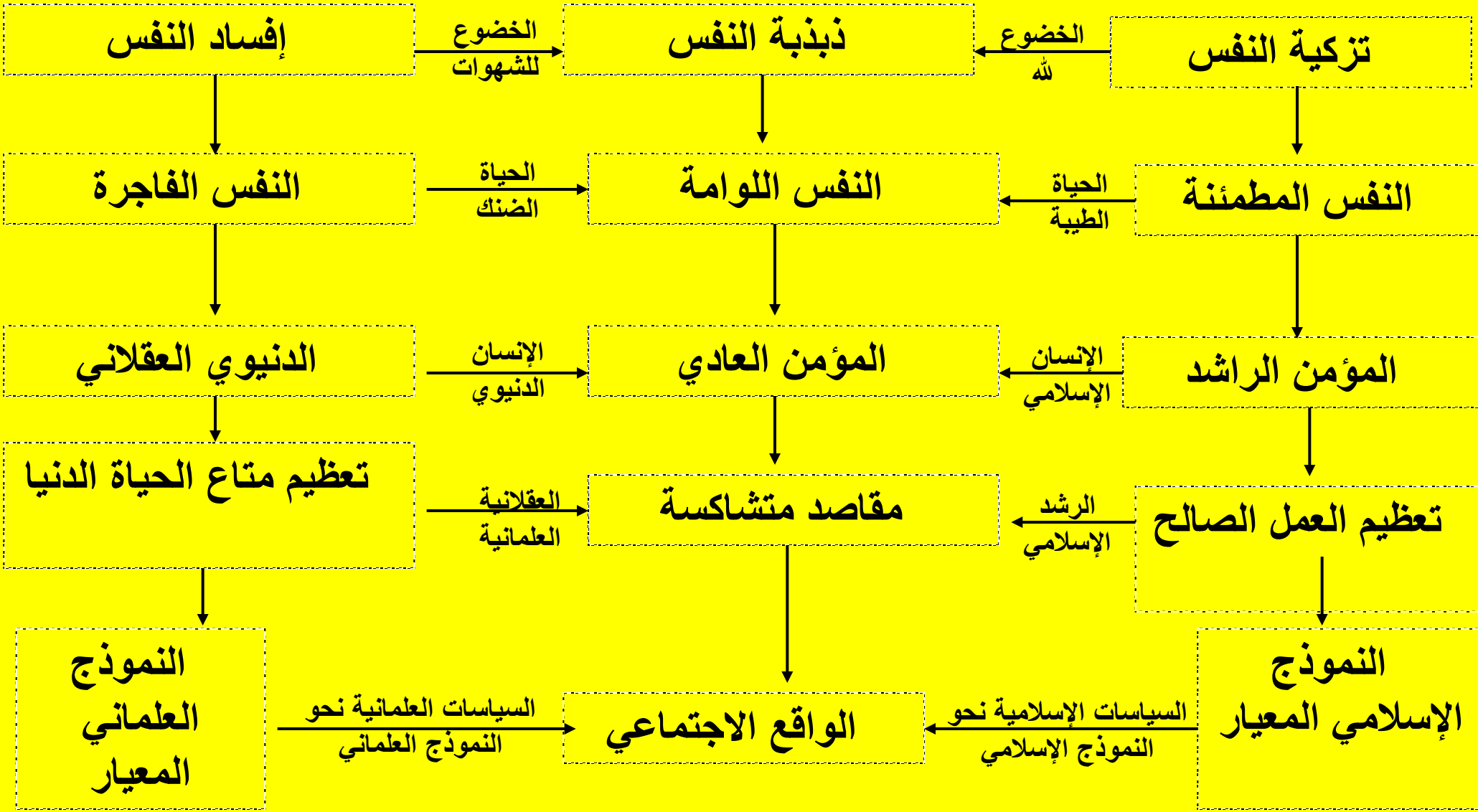

5-أصول الظاهرة الاجتماعية وأصول المقاصد الشرعية :

*أيهما كلٌ مقصدي : العلم أم العقل ؟.

*ما هي كلية الدين المعنية بالحفظ في المقاصد الضرورية ؟.

6-دلالة اعتبار المقاصد في تصرفات البشر على الكسب التاريخي للنظام المعرفي الإسلامي.

7-الدالة التوحيدية (الإيمان) مقابل دالة المتاع الدنيوي كأساس للتنظير والتحليل في النموذج التوحيدي .

8-الرأسمالية : التجلي التاريخي الأتم للنموذج الدنيوي

*مفهوم الحياة الطيبة ودلالاته التنموية وخيباته التاريخية .

9-التنمية المستدامة في المنظور الدنيوي.

***تعريف لجنة برندتلاند :**

هي التنمية التي تلبي حاجات الأجيال الحالية دون أن تعرض للخطر قدرة أجيال المستقبل على تلبية حاجاتهم .

***قضايا التنمية المستدامة في النموذج الدنيوي :**

1-القضية الإقتصادية :

يكون النظام مستداماً إقتصادياً إذا كان قادراً على إنتاج السلع والخدمات على الدوام ، وعلى حفظ مستوى من الحكومة ميسور القياد، ومستوى من الدين الخارجي ممكن السداد ، وعلى تجنب الإنحراف الشديد في التوازن بين القطاعين الزراعي والصناعي .

2-القضية البيئية :

يكون النظام مستداماً بيئياً إذا كان قادراً على الحفاظ على قاعدة مستقرة من الموارد ، وعلى تجنب الإستغلال الزائد عن الحد لنظم الموارد المتجددة ، وعلى حفظ وظيفة البيئة كبالوعة (Sink) للفضلات والنفايات ، وان يستفيد من الموارد غير المتجددة فقط بمقدار ما أمكن استثماره في بدائل لها .

3-القضية الاجتماعية :

يكون النظام مستداماً إجتماعياً إذا استطاع أن يحقق العدالة التوزيعية ، وأن يوفر مستوى كافٍ من الخدمات الاجتماعية ، وأن يوفر العدل بين الجنسين ، وان يوفر المسئولية والمحاسبة السياسية والمشاركة الشعبية .

*التفاعل والتوافق بين النظم الجزئية أعلاه .

*التوسع في مفهوم رأس المال ليشمل :

1- رأس المال المادي المصنوع.
2- رأس المال الطبيعي .
3- رأس المال الإنساني.
4- رأس المال الاجتماعي.
5- رأس المال الذاتي.

*تحقيق العدالة بين الأجيال يتأسس على قانونٍ للاستدامة في استخدام الموارد والآثار البيئية لهذا الاستخدام. هناك اقتراح بتجاوز آلية السوق إلى آليات المجتمع بقيمه ومقاصده ومؤسسات المدنية.

*عدالة التوزيع بين الأجيال لا معنى لها إن لم تتحقق في إطار الجيل الواحد.

10-مأزق النموذج الدنيوي.

11-التأسيس المقاصدي للتنمية المستدامة.

***العملية التنموية في مجملها مقاصد ووسائل ومحددات.**

*الآية القرآنية الجامعة لمقاصد ووسائل التنمية في النموذج التوحيدي هي:

"من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون" (النحل، 97).

*إذن مقصد المؤمنين، أفراداً وجماعة، هو الحياة الطيبة في الدنيا والآخرة، ووسائل هذه الحياة الطيبة هي الإيمان والعمل الصالح.

***ما هي الحياة الطيبة في النموذج التوحيدي؟**

"وضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون" (النحل، 112).

"لقد كان لسبأ في مسكنهم آية .... بلدة طيبة ورب غفور" (سبأ، 14-17).

*التركيز في التحليل على الوسائل: الإيمان والعمل الصالح.

*القيود: سنن تشريعية، سنن كونية، أعراف وتقاليد.

*تكليف الوسع.

*الاستدامة المشروطة.

1-الدوام من خصائص الرسالة المحمدية، وأحب الأعمال إلى الله أدومه وإن قل (البخاري ومسلم).

2-الشرط العقدي للاستدامة : المداومة على شكر النعمة .

"ذلك بأن الله لم يك مغيراً نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم" (الأنفال، 53)، "لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد" (إبراهيم، 7).

3- الشرط الفني للاستدامة : عدم التناقص عبر الزمان .

12-جملة العناصر التحليلية للنموذج التنموي التوحيدي:

1- المقاصد

2- الوسائل

3- المحددات

4- الوسع التكليفي

5- الاستدامة المشروطة.

13- نموذج الشجرة الطيبة التنموي

نموذج الشجرة الطيبة التنموي

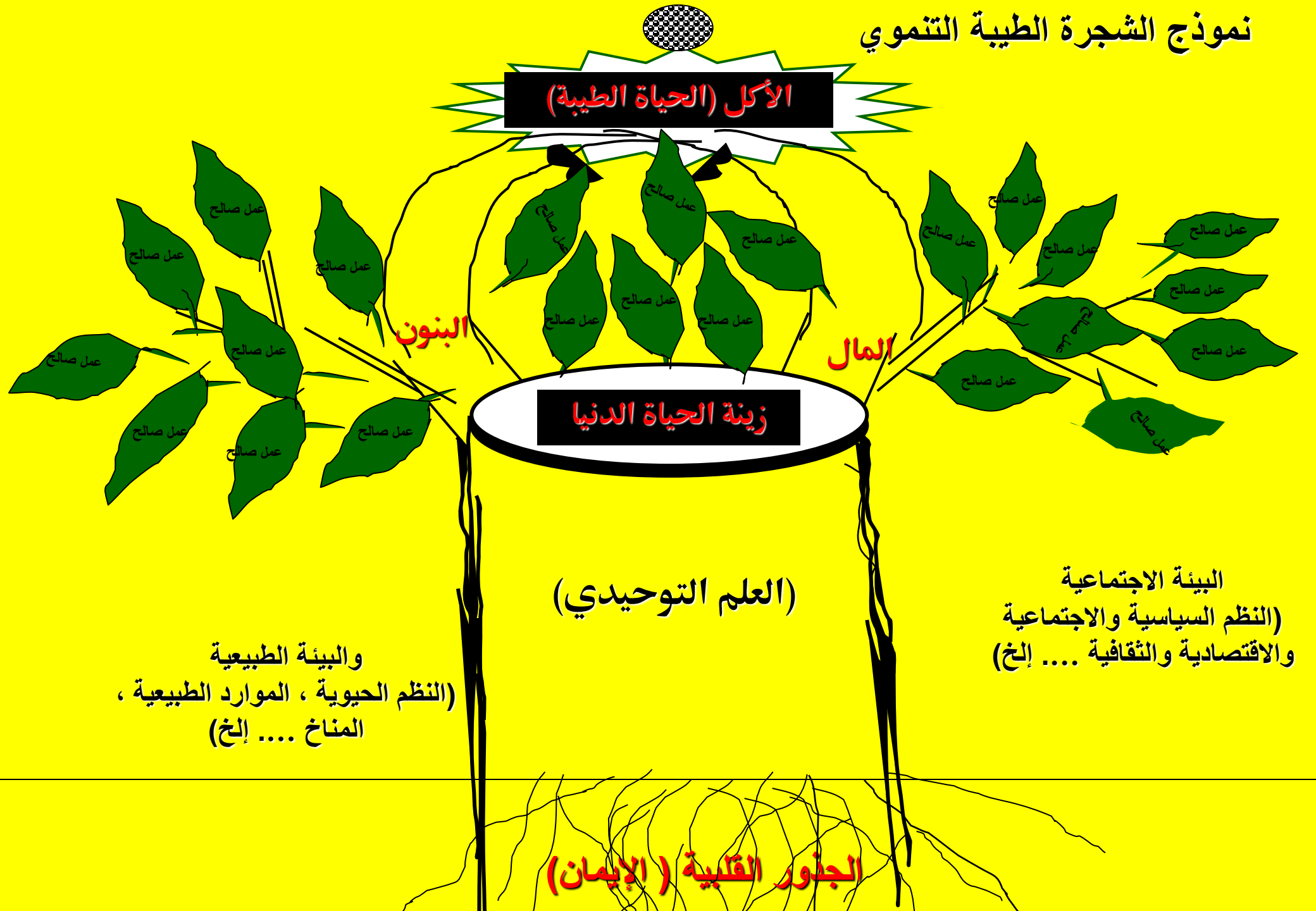

14- مقدمات التحليل النظري لنموذج التنمية المستدامة التوحيدي.

*أصول الظاهرة الاجتماعية التوحيدية هي متغيرات (الإيمان، النفس، العلم، المال، النبون) والتفاعل بينها يؤدي إلى مجتمع التوحيد، ومكوناته من النظم الجزئية الضرورية (النظام التربوي، النظام المعرفي، النظام المالي، النظام الاجتماعي، النظام السياسي).

*علاقة التلازم بين الاستدامة والحفظ.

-الحفظ شرط ضروري للاستدامة ولكنه ليس بكافٍ.

-الاستدامة شرط كافٍ للحفظ ولكنه ليس بضروري.

*مقدمة (1):

المتغيرات التي من طبيعتها الزيادة أو النقصان، كماً أو كيفاً ، يستحيل حفظها دون نموّها وتنميتها، بالقدر الذي يؤدي إلى الزيادة أو يمنع من النقصان. فإذا امتد ذلك عبر الزمان تحقق المعنى العلمي للاستدامة، إذ هي في حدّها الأدنى تعني عدم التناقص عبر الزمان.

*مقدمة (2):

المتغيرات التي هي أصول الظاهرة الاجتماعية التوحيدية وأصول المقاصد الشرعية من طبيعتها الزيادة والنقصان، كماً وكيفاً.

***نتيجة (1):**

المتغيرات التي هي أصول الظاهرة الاجتماعية التوحيدية والمقاصد الشرعية يستحيل حفظها دون نموّها وتنميتها.

***نتيجة (2) :**

إذن مجتمع التوحيد (الدين) يستحيل حفظه على الدوام دون تنمية مستدامة.

***فضاء العمل الصالح:**

هو فضاء زينة الحياة الدنيا (المال، البنون) حيث التكليف الإبتدائي بعبادة الله تعالى على أساس الإبتلاء. ونعرّف العمل الصالح بأنه الذي يلحظ فيه المؤمن الراشد قصد الشارع ومراده.

*النظر إلى المقاصد الضرورية باعتبارين:

1-الإعتبار الكلّي وفيه يتم حفظ نظام المجتمع التوحيدي (الدين) بحفظ نظمه الجزئية (التربوي، المعرفي، البيئي، الاقتصادي، الاجتماعي ، السياسي).

2-الاعتبار الجزئي وفيه يتم حفظ الفرد لضروراته الشرعية (الإيمان، النفس، العلم، المال، البنون).

*الوسع التكليفي

-آيات الوسع

-تقسيمات الوسع للأغراض التحليلية

1- الوسع الفطري 2- الوسع المكتسب 3- الوسع المعياري

4- الوسع الحقيقي 5- الوسع التكليفي

*اختلاف الوسع لاعتبارات عدّة

*المحددات وأنواعها

1-المحددات الطبيعية 2-المحددات الشرعية 3-المحددات الاجتماعية

*كيف تتحقق الاستدامة للتنمية في النموذج التوحيدي؟

1- الدوام من خصائص الرسالة المحمديّة، وأحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل(البخاري ومسلم).

2-الشرط العقدي للاستدامة هو التحقق بالشكر لله تعالى فيما أنعم، ويقتضى :

1.2- إيجاباً تأسيس الأعمال، نيات باطنة وأفعال ظاهرة، على قصد تحقيق مقاصد المنعم فيما أنعم.

2.2- سلباً عدم تعدّي حدود الله.

3-الشرط الفنّي للاستدامة هو عدم التناقص عبر الزمان.

*حالات الواقع في المجتمع الإسلامي:

1-المجتمع كلّه من المسلمين ولكن يغلب على واقعهم مقصد تعظيم المتاع الدنيوي، لغلبة الهوى على النفوس.

2-المجتمع كلّه من المسلمين ويغلب على واقعهم إيثار الحياة الدنيا مع تطلّعٍ إلى تحكيم الدين ولكن يجاور هذا المجتمع ويبادله التأثير مجتمَع دنيوي مهيمن من غير المسلمين (الولايات المتحدة الأمريكية).

14-القضايا التنموية الكبري للمجتمع المسلم

*القضايا التنموية الكبرى للمجتمع المسلم

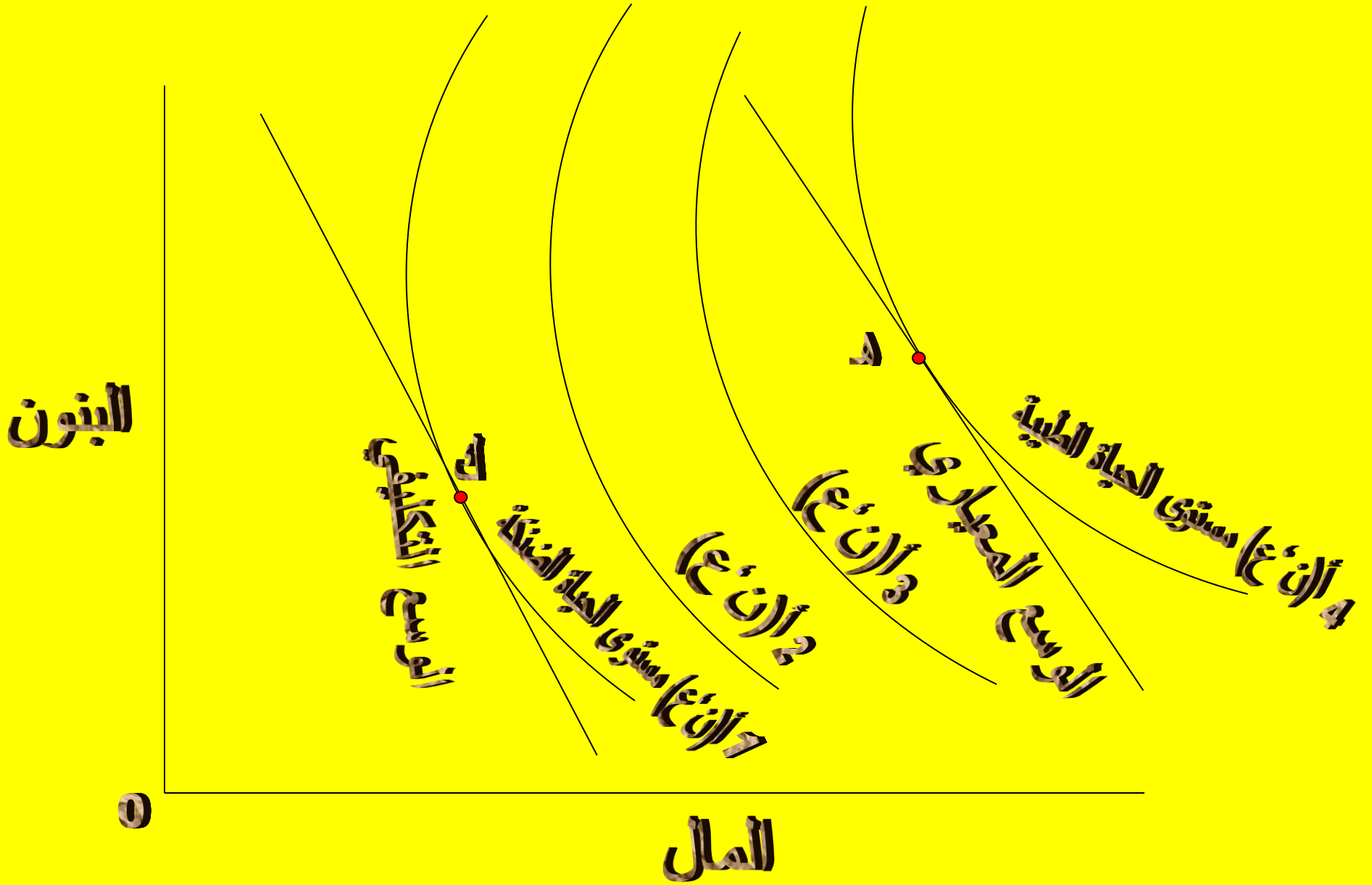

*القضية التنموية الجوهرية هي قضية الإنتقال أو التقدم من النقطة (ك) في منحنى السواء الإيماني حيث مستوى الحياة الضنكة إلى النقطة (هـ) حيث مستوى الحياة الطيبة المتاحة والممكنة للمجتمع المسلم؟

*ما هي الأسباب التي تجعل المجتمع المسلم يستقر في مستوى الحياة الضنكة الذي تعبّر عنه النقطة (ك)، وكيف يمكن حراك المجتمع بالإسلام ليبلغ مستوى الحياة الطيبة عند النقطة (هـ)؟

*فضاء العمل الصالح بين المعيار والواقع:

1-تشوّهات النظام المعرفي والإصلاح المطلوب.

2-تشوّهات النظام التربوي والإصلاح المطلوب.

3-تشوّهات النظام المالي (البيئي + الاقتصادي) والإصلاح المطلوب.

4-تشوّهات النظام الاجتماعي والإصلاح المطلوب.

5-تشوَهات النظام السياسي والإصلاح المطلوب.

*الوسع التكليفي بين المعيار والواقع:

-الوسع التكليفي هو الوسع الحقيقي منسوب إلى الخيارات الممكنة للمؤمن الراشد في فضاء العمل الصالح، وإلى مدى حريته في الاختيار، وإلى المحددات الشرعية والطبيعية والاجتماعية:

-الوسع الحقيقي للمؤمن بين حقوق العدل الضرورية والحاجية وكمالات الإحسان التحسينية في النظم الجزئية.

-الحريّة ودورها الجوهري وكوسيلة في بناء الوسع وتحقيق الشفافية اللازمة للتنمية المستدامة.

-الوسع التكليفي وعلاقته بالمحددات الشرعية والطبيعية والاجتماعية.

-الوسع التكليفي وأسباب الإخلاد إلى الأرض.

-الخاتمة.

*الدروس المستفادة.

بسم الله الرحمن الرحيم

ندوة العلوم الاجتماعية والإنسانية من منظور إسلامي

(المغرب- المحمديّة، 26 -27 سبتمبر 2005)

التنمية المستدامة : تأسيس مقاصدي

بروفسير/ محمد الحسن بريمة إبراهيم

إنتهت بحمد الله